Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن أجل كل هذا احترس بعض الرومانسيين المصريين واكتفى بنقل أقوال النقاد الإنجليز، دون أن يعقب عليها بالرفض أو التأييد.

فعل ذلك المازنى حين نقل أقوال شلى فى قوله: «لقد كان الشعراء فى العصور الأولى التى مرت بهذه الدنيا يسمون تارة مشرعين، وطورًا أنبياء حسب العصور التى ظهروا فيها والأمم التى نبغوا منها. صدق الأولون، فإن الشاعر جامع أبدًا بين هذين فى نفسه، لأنه لا يقتصر على رؤية الحاضر كما هو، ولا يجتزئ باستطلاع القوانين والأنظمة التى ينبغى أن تنزل على حكمها أموره، بل يستشف المستقبل من وراء الحاضر.. والشعراء هم قساوسة التنزيل الإلهى، ورسل الوحى القدسى، وشراح الحكمة الربانية»[١].

وكذلك كان أبو شادى حين نقل أقوال هازلت فى قوله: «لكن الشاعر الأسمى الذى ينال تبجيلى الأوفى هو النبى الفنان، الذى يعيش لنوعه لا لذاته، فيرتفع بذلك فوق الجميع»[٢].

وعندما ترك أبو شادى نقل أقوال غيره من الإنجليز، ولجأ إلى التعبير المباشر، أبدى كثيرًا من الاحتراس أيضًا. قال مثلاً: «هذه النظرة الشعرية هى التى تجعل الناس تتطلع إلى الشاعر كنبى هاد، يفسح أمامهم آفاق الجمال، ويعلمهم روح التسامى والإنسانية فى حياتهم ويرشدهم إلى معانى الحرية والكرامة»[٣].

وعبر عن تلك الفكرة شعرًا أيضًا أكثر من مرة. مثال ذلك قوله[٤]:

وما الشعر إلا أن يكون هداية ... فتُرْفَع أحلامٌ ويُنْعَش جامدُ
له واجبٌ كالأنبياء تطلُّعًا ... إلى غاية الإنسانِ إنْ زَلَّ كائِدُ

ومن قبل حتراس أيضًا عدول عبد الرحمن شكرى عن الوصل بين الشاعر والنبى، إلى الوصل بينه وبين المتنبىء فى قوله: «كل شاعر عبقرى خليق بأن يدعى متنبئا، أليس هو الذى يرمى مجاهل الأبد بعين الصقر، فيكشف عنها غطاء الظلام، ويرينا من الأسرار الجليلة ما يهابها الناس، فتغرى به أهل القسوة والجهل»[٥].

---

(١) الشعر ٤. Defence ١٢٤، ١٤٥.

(٢) الشفق الباكى ١٢٠٦.

(٣) أطياف الربيع ١٩٩. وانظر قطرتان ٧.

(٤) الشفق الباكى ٧٨٠. وانظر ص٤٤، ٤٥، ٣٧٥، ٧٠٤، ١٠٤٩، ١٢٠٧، جماعة أبولو ٢١١. د. كمال نشأت ١٨٨. فوق العباب ٩.

(٥) دواوينه ٢٨٧.